زواج العام في بركة المال العام

اسعدني الحظ التعيس ودعيت وزوجتي لحفل زواج الابن البكر لاحد المعارف. فاجاتني نوعية بطاقتي الدعوة لحفل الزواج واسترعت انتباهي نوعية الطباعة والاخراج «المكلفة جدا»، وخاصة بطاقة السيدات.

ذهبت الى الفرح مهنئا، ليس بدافع الواجب، بل من باب الفضول، فانا لا احب الذهاب كثيرا الى حفلات الاعراس التقليدية التي يكثر فيها النفاق، حيث تقوم فيها بهز مجموعة من الايدي وانت داخل وتهز الايدي اللزجة نفسها مرة اخرى وانت خارج متمتما بمجموعة من الجمل التقليدية التي لا يعرف احد مدى صدق قائلها، ولا تنس وانت خارج من القاء نظرة حزينة على البوفيه متحسرا على عدم استطاعتك «التصرف» معه بعد ان فعل الزمان والكوليسترول والضغط والسكر فعله بك.

دخلت الصالة الجديدة في ذلك الفندق الفخم وفوجئت بوجود اربعة اشخاص يحملون المباخر للداخل والخارج يهفون ايديهم عليها وكانهم يودون زيادة اشتعالها. توجهت الى حيث وقف العريس ووالده ووالد العروس وهززت ايديهم بقوة وانا ابتسم تادبا ردا على ابتساماتهم العريضة، ولكن سرعان ما اكتشفت ان الابتسامات كانت للكاميرا التلفزيونية التي تصادف وجودها خلفي، او ربما فوق رأسي مباشرة. تجولت في الصالة واخذت اعدد انواع المقبلات والاكلات الرئيسية والحلويات وما صاحبها من بدع تمثلت في اسياخ الشاورما وركن الفلافل الشعبية وزاوية تحضير الخبز المرقوق على الصاجة. واكتشفت ان الدولة كلها كانت مدعوة الى ذلك الفرح، ولو حضروا جميعا فلن يستطيعوا التهام كل تلك الكميات الخرافية من الطعام التي تم تكديسها على البوفيهات المتفرقة في تلك الصالة الكبيرة.

خرجت بعدها بنصف ساعة، وتصادف موعد وصولي وقت مغادرة الزوجة العزيزة البيت متجهة الى ذلك الفندق للمشاركة في الجانب النسائي من الفرح.

وجاءنا التقرير المعتاد منها في صباح اليوم التالي على مائدة الافطار: حفلة الرجال تكلفت ١٣ الف دينار، حفلة النساء ٢٥ الفا اخرى، جهاز العروس ٣٠ الف دينار، الشبكة من دبل وخواتم وملحقات ١٧ الف دينار، مصاريف اخرى من حف وصنفرة وملابس السهرة لشقيقات العريس وشقيقات العروس ٢٠ الف دينار، هذا عدا تكلفة رحلة شهر العسل الى باريس!!!

الغريب في الموضوع ان العروسين لم يتجاوز عمر كل منهما الثانية والعشرين وبالتالي فلم تتح لاي منهما فرصة العمل وتكوين ثروة كبيرة ينفقان منها على تكاليف الفرح الرهيبة. ولم يكونا من الورثة فابواهما ووالدتاهما واجدادهما لايزالون على قيد الحياة. ويعمل والد العروس ووالد العريس في وظيفتين حكوميتين مرموقتين، لا تتجاوز رواتبهما الشهرية المعلنة مجتمعة ٤٠٠٠ دينار شهريا، وكما سبق وذكرنا فقد كانت الكويت كلها موجودة في ذلك العرس بمن فيهم رؤساء والد العريس ووالد العروس ووكلاء ووزراء الوزارتين اللتين يعمل بهما والدا العروس والعريس. ولكن، آه وألف آه من ولكن، لم يحاول أي من المسؤولين الذين حضروا ذلك الحفل «الكريه» التفكير بمجرد طرح سؤال بريء يتعلق بالكيفية التي استطاع فيها هذان الموظفان الحكوميان «الكادحان» إقامة زواج بهذا البذخ والاسراف براتب شهري لا يتعدى ١٨٠٠ دينار شهريا تقريبا لكل منهما!!! انظروا حولكم وتساءلوا معي: من أين لهم هذا؟؟!.

أحمد الصراف